

الأساليب الفكرية و العلمية لتحقيق التقرير بين المذاهب الإسلامية

الأساليب الفكرية والعلمية ل تحقيق التقرير بين المذاهب الإسلامية

الأستاذ يوسف حسن محمد يس

مدير قسم التوثيق والتراث- كلية الإمام الهاوي

أمدرمان -السودان

في مقابل واقع التباعد بين جماعات المسلمين المتزايدة ، تتوالى المحاولات والمساعي لتوحيدهم أو على الأقل تقريب شقة الخلاف وإيجاد مواضع الإتفاق وللأمر موجباته العديدة من النصوص المحكمة من ناحية النقل كما يوجبه العقل ويؤكده الواقع وتدل على صحته التجارب.

ما الذي يدلنا علي حرص الإسلام علي الوحدة؟

الخطاب بصيغة الجمع/ أيها المسلمون ، أيها المؤمنون، أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ، كتب عليكم، وإن في الناس بالحج يا توك

الجماعة- الأسرة العشيرة- الجيران

الجمعة - أهل الديرة، البلدة

صلاتا العيدين أهل الديرة وجيرا نها

الحج فريضة اجتماع، اجتماع فرض ليس مستحبًا وليس سنة بل فرض/ ركن- مهما اختلف المسلمين في الصيام أو الفطر منه ولكن لا سبيل ولم يحدث أن حاول بعضهم أن يقف على عرفة في غير اليوم الواحد الذي يقف فيه الجميع - الحج عرفة - زماناً ومكاناً .

موجبات الاتحاد الإسلامي ومعالم طريقه:

رب واحد ، كتاب واحد ، رسول واحد ، قبلة واحدة وأركان وفريائض زكاة ، صوم وحجاج
* في كتاب الله أمر صريح بالاتحاد ونهي واضح عن التفرق والاختلاف.
واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا وادركوا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً.

وفيه بيان مبين لعواقب التفرق في قوله تعالى وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم
واصبروا إن الله مع الصابرين) (46 الأنفال)

نتيجة التنازع الفشل وذهاب الريح

المطلوب الصبر ومن معاني الصبر

الصبر في المكاره ، الصبر عن المشتهيات

الصبر على الأهل والأخوان - ومن باب أولى إخوة الدين
ذلك حرصاً عليها .

واقع الإختلاف

الواقع البشري ذا خر بحالات الإختلاف حتى داخل الأسرة الواحدة بل إن للفرد الواحد حالات تختلف عن بعضها وأراء يتتعصب أو يعارضها ثم يتراجع عنها وقد يذهب إلى نقايضها والقرآن الكريم فيه القول الفضل في ذلك (ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم) وإذا كان على المسلم أن يدعو فمهمة الداعية تنتهي بالبلاغ المبين لقوله تعالى لرسوله الكريم (ليس عليك هداهم) وقوله جل وعلا (ما على الرسول إلا البلاغ المبين) ولا سبيل لإكراه أحد على اعتناق دين فما تعلق يقول لرسوله (أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين) وهنالك القول الحكم (لا إكراه في الدين). ومهما حرص الداعية على هداية من يدعوه فما تعلق يقول (إنك لا تهدي من أحببت) ،
دروس وقدوة من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم

في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم موافق وأحداث هي سنن وتشريع بإقراره لها أو بفعله منها :
الصبر على أذى المشركين في مكة ورجاء إهتدائهم أو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبده و إلا فلو دعا عليهم لما رد الله دعاءه - و لأطبق عليهم الأخشين .

نموذج : التعايش مع أهل الكتاب في بلد واحدة - لهم مالنا وعليهم ما علينا - نحوها من دفاع وحربيات و حقوق دينية أو معاشية .

نموذج : الحرص على الصلح - لأنه خير - و قد كان مع المشركين فكيف به مع المسلمين المؤمنين و هم إخوة .

اقول ذلك لمن يقرأون و يهربون إلى تكفير مخالفتهم .

أما معالم الاتحاد فيبينها في السنة النبوية الشريفة قوله صلى الله عليه وسلم : تركت فيكم ما أنتم مسكتم به لن يتضروا كتاب الله و سنتي، أو قال عترتي، ولن تخالف عترته سنته.

* مساعي العولمة وأثرها على الخصوصيات :

إذا كانت العولمة تعني هدم الجدران الفاصلة و الهويات الخاصة ليخضع كل سكان كوكب الأرض لنظام سياسي واحد و نمط اقتصادي واحد و سلوك اجتماعي واحد وإذا كانت الدنيا الآن تعج حتى في البعد الواحد بالأديان و الثقافات و العادات ووسائل الكسب و انماط الإنفاق حتى بات من الوعي و العدل و الإعتدال أن نعترف بأن هذا البلد أو ذاك متعدد الأديان و الأعراف و الثقافات ، و إذا كان من حقائق الواقع التي لا سبيل إلى المغالطة فيها أن وسائل الانتاج متعددة و متفاوتة و بالتالي تفاوت و تتفاوت المنتجات في درجة الجودة و تباين أنواعها - إذا كان الأمر كذلك فالدولة معناها أن تسود هوية على غيرها و ثقافة و دين و أسلوب حياة و عادة معينة ووسائل اقتصاد معينة في الكسب و الإنفاق مما يعني أن تسود حضارة أو شعب من شعوب العالم على كل بقية الحضارات و الشعوب إن بفعل القوة العسكرية أو التفوق الاقتصادي أو القدرة على الانتشار و الدعاية الإعلامية .

الناس إزاء ذلك ثلاثة :

1/ ساعي إلى أن يكون القوة السائدة المهيمنة .

2/ خاضع تابع بإعجاب و افتتان أو إسلام .

3/ معتقد بنفسه مقاوم لمحاولة الإخضاع راغب قادر و عاجز و محظوظ في أن يكون هو القوي الأعلى المتبوع لا التابع .

العولمة بذلك تذهب بآمال السلام و الاستقرار و تدعى بتجهيز حروب بين الساعين للهيمنة و الراغبين للخوض .

الصحوة الدينية وحق التعبير عن الالتزام الديني :

بعد حين من الدهر خفت فيه صوت المتدينين و علا صوت اللادينيين من دعاة الليبرالية و الإلحاد و بعد أن وصل هؤلاء درجة التخمة في الماديات حدثت حالة انتباه عامة إلى أنه ليس بالخبر وحده يحيا الإنسان و ليس بالمادة وحدها يسعد الإنسان فتحركت نوازع التدين لتلبّي حاجة الروح و ظهرت صحوة دينية في كل العالم بصرف النظر عن سماوية الدين المعتقد فيه أو وضعيته ، صحته أو بطلانه ، هداه أو ضلاله ، وأمسى طبيعياً أن يحاول كل أصحاب ملة التعبير عن التزامهم الديني ، بتنظيم حياتهم و علاقتهم و معاملاتهم على أساسه و تحديد مواقفهم من حين آخر حسب رأيه فيهم وفي معتقدهم . هذا أدى إلى تفجير و تأزّم في العلاقات وهدد الاستقرار و يعيد بمزيد من الإضطراب إذا سار الأمر على نحو مسيرة كما في

الهند بين المسلمين و الهندوس .

الموقف الصحيح أن يعترف كل لغيره بحقه في أن يعتقد فيما يعتقد فيه على قاعدة (لا إكراه في الدين) و أن يسعى كل لإقناع الآخر ولكن علي أساس قاعدة (ادع الي سبيل ربك بالحكمة و الموعظة الحسنة) فإن لم تحصل الإستجابة يبحث المتخالفان الي نقاط الالقاء علي أساس (تعالو الي كلمة سواء بيننا وبينكم ليتعاونوا (علي البر و التقوى) و يعذر بعضهما بعضًا فيما اختلفا عليه بحکمة (قولي صواب يحتمل الخطأ و يقول غيري خطأ يحتمل الصواب) فإن لم يكن ذلك ممكنا فآخر اسلم الخيارات هو (لكم دينكم و لي دين)، أما خيار الإكراه فهو اختيار لدرج التفاني و الإستئصال الذي لا يسنه نص قطعي و لا دليل عقلي ، بل كذبه الماضي كما يكذبه الواقع الحاضر.

واقع المسلمين المعاصر

الواقع الماثل هو أن العراق - أُهينت وأُهينت في شخصها الأمة التي كانت مركز قيادتها وعلمها دهراً طويلاً.

أفغانستان - أم أكبر العلماء المسلمين - محظلة ويضحك علينا ديفيد كاميرتون إذ يعتبر قوله بأنه سينسحب منها بعد خمس سنوات في 2015م !!

- الجولان محظلة

- فلسطين محظلة

- غزة محاصرة وممنوعة منها بعض أهم أسباب الحياة

- الأقصى محظله / الصلاة فيه بإذن اليهود

- إيران مهدد - السودان توشك أن تلتدهم نيران الحروب والاختلاف.

- بعض المساجد حرقـت.

- رسول الله عليه وسلم يسب بالألفاظ والرسومات.

وأخيراً القرآن - صرنا نرى صور بقايا ما أحرقتـه نيران الكفار.

ورغم ذلك أكثر فعلينا أن نتكلم - وبعضاـن رغم ذلك يسعى بيننا بالفرقـة :

يـكـفـر الشـيـعـة

ويـكـفـر المـتـصـوـفـة

ويـكـفـر من يـخـالـفـه الرـأـي

ويـنـدـفـعـون وـيـسـخـرون وـيـسـبـون كـأـنـهـمـ ما قـرـأـوا قول الله تعالى: (ولا يـسـخـرـ قـوـمـ من قـوـمـ عـسـيـ أنـ يـكـونـوا خـيـرـاـ منـهـمـ) ولا قـرـأـوا قول النبي صلى الله عليه وسلم: (بـشـرـوا وـلـاـ تـنـفـرـوا يـسـرـوا وـلـاـ تـعـسـرـوا) ! كـأـنـهـمـ لاـ يـسـمـعـونـ ، كـأـنـهـمـ لاـ يـبـصـرـونـ أـمـ أـنـهـمـ لاـ يـعـقـلـونـ وـلـاـ يـتـعـطـونـ بلـ كـأـنـهـمـ لـمـ يـعـلـمـواـ نـفـيـ النـبـيـ عـنـ الـمـؤـمـنـ

أنـ يـكـونـ طـعـانـاـ وـلـاـ لـعـانـاـ وـلـاـ فـاحـشاـ وـلـاـ بـذـيـ .

لاـ أـقـولـ كـلـهـمـ وـلـكـنـ انـ مـزـاـيـاـ وـفـرـائـصـ أـخـلـاقـ السـلـوكـ الجـمـاعـيـ فيـ النـصـيـحةـ وـالـتـنـاهـيـ عـنـ الـمـنـكـرـ.

وهي مناسبة لأن نشيد بالمرشد الأعلى آية الله السيد علي الخامنئي (حفظه الله) الذي أفتى بحرمة سب الصحابة جزاءه الله عن أمته الإسلام خير الجزاء.

واقع الخصوم

أمريكا متحدة - بعض وخمسون دولة يسمونها الولايات المتحدة - أوروبا - دول عديدة - قديمة التكوين - اتحدت والعداء للإسلام صار شعاراً انتخابياً جاذباً في بعض بلدانها .

* ونحن مفترقون مع موجبات اتحادنا .

حالات الاتحاد والافتراق

من بعد بلوغ درجة أن يربط المسلمين السنة بين (إذا جاء نصر الله) وحسن نصر الله مما دعاه الفرقة.

* في الحواكير الصغيرة التي رسم أغلبها المستعمرون وسموها دول وسميناها أوطاناً الناس مقسمون إلى فرق وأحزاب إذ لم يكن بعضهم في خانة القبائل والعشائر والمسلمون منهم منقسمون إلى :-

* فرق وطرق وجماعات

* أحزاب ومذاهب

* أكثر حالات التماسك والاجتماع تتم على أساس العشائرية والقبلية وأخيراً الجهوية يجتمعون فيها وينسقون وأقل حالات التماسك أن يجتمعوا الجماعات وفرق وطرق إسلامية، وحني لو اجتمع هؤلاء فاظهر ما يحرصون عليه هم التمايز والتباين تذكروا مشهد الاحتفال بالمولد النبوى الشريف ومبارات التمايز بدل التشابه في المظهر والمناشط بل حتى في الذكر والفكر وبعضاً منهم ينتهزها فرصة للخطب النارية ضد الآخرين الذين يسمعونه !!

(الأحزاب: أقرب ما تكون أحزابنا للتنسيق مع الأحزاب غير الإسلامية وكأنها تخجل أو تخشى أن تجتمع كأحزاب إسلامية .

والحال كذلك بالنسبة للمنظمات الإقليمية والقارية والأمية .

الاتحاد الإفريقي - تنظيم جهوي

جامعة الدول العربية

اتحاد التعاون الخليجي

دول عدم الانحياز

رابطة العالم الإسلامي - تنظيم إسلامي ضعيف الفاعلية .

منظمة الأمم المتحدة - منظمة لفرض إدارة القوى الكبرى

المنظمة التي يُفترض أن تجمعنا إسلامياً كأمة ومجتمع توحده القيم الأعلى والأهداف الجامعة الاسمي التي تحقق سعادة الدارين منظمة المؤتمر الإسلامي تسكت وتخفي حتى تقاد تنسي وإذا ما أعلنت عن نفسها فهي استحياء يفوق استحياء بنت شعيب وبصوت خفيض وحيلة قليلة ضعيفة .

في بعض بلداننا تنتهك حقوق الإنسان ولا تلتحقها منظمات باسم الإسلام نيابة عنه لكن لتلحقها منظمات لا تلتحق السودانيين.

- بريطانيا فيما فعلت في سجن أبي غريب وغواتنا موا.

ولا إسرائيل فيما ظلت تفعل من ستين عاماً من انتهاكات للحريات والحقوق والكرامة والإنسانية. سوريا تحاصر بتهمة اغتيال الحريري ولا يعود الأمر أن يكون اتهاماً ولا يصيّب أمريكا رشاش بماء فحين فشلت في أفغانستان العراق وألان في باكستان.

إيران تحاصر لتبعده من تخصيب اليورانيوم خشية أن تصنع سلاحاً نووياً وإسرائيل صنعته وصنعت الكيمائي وحاربت وحرقت بالفسفور الأبيض .. ولا يعود الموقف منها أن يكون في أحسن تقرير لا يقدم وكل يؤخر. مفارقات:

مع فرضية الوحدة ودعائهما وموجاً تها نقاً وعفلاً
إلا وإن أكثر الجماعات نشاطات وأعلاها صوتاً وأكثرها إمكانيات وفعاليات هي التي تدعو إلى التفرق
ومنها :-

- 1- الذين يصررون على تقسيم الأمة إلى سنة وشيعة
- 2- وهم نفسهم الذين يكفرون

ويكفرون الشيعة كثير من السنة لا سيما بعض الفرق ويُكفرون وفي السودان ، يكفرون حتى الذي برأس سياسي مخالف لما يعتقدونه.

من يوافق على تقرير المصير ومن يصوت للحركة الشعبية يخالفون بذلك دعوة الإسلام ولا طلاق العقول وحرية التعبير وتخالفون أمره بان تكون الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة ويخالفون الصفات وحتى الممدودة اللتين الرحمة بين المؤمنين ويتصرفون بصفة الغلطة المذمومة ويخالفون الحديث الذي يقول من كفر من قال

* العقل يقول من يحرض علي التصنيف المفارق يخص من الأمة ويخدم خطة أعدائها ولا استبعد أن يكون بعض هؤلاء مدسوسين مجندين لجهة .

* أضعاف المسلمين تمهدًا لا جهاز وهم عليهم.

الفتاوى الجماعية والفتوى الفردية

الروايات والسير تقول إن السلف كانوا يتدافعون الفتوى ، هذا يدفعها لذاك ويرى عن الإمام مالك أنه أجاب على بعض أسئلة السائلين بقوله (لا أدري) فقال له أحدهم : "نضرب إليك أكباد الإبل وتقول لا أدري !) فأجابه مالك : " أضرب أكباد الإبل وقل قال مالك لا أدري . " أما في زماننا هذا فهنا لك جرأة على

الفتاوى بل ربما يحصل البعض من أن يقول (لا أدري) مع أنه أبعد ما يكون عن الدراية بقلة علمه ! مثل هؤلاء المتجرئين متهمون بأنهم سبب كثير من الفتن والمشاكل بما أضلوا وضللو من الأتباع والمعجبين البسطاء . المخرج المناسب هو قيام كيان أو مجلس فتاوى جامع لألوان الطيف الإسلامي بمختلف

مذاهبه ومدارسه الفكرية ومجتهديه إهتداء بقوله صلى الله عليه وسلم : " لا تجتمع أمتى على ضلاله ".
المثال السوداني:

السودان بلد الذكر ونيران القرآن والإكثار من الاستغفار والصلوة على النبي المختار.
وهذا ما كان عليه عامة الناس إتباعاً واقتداءً بعلمائهم ومشايخهم الذي وفدوه إليهم من الأندلس وغرب
إفريقيا وشمالها أو من بخاري وسمرقند والجazر، ثم إتباعاً واقتداءً بعلمائهم ومشايخهم وأئمتهم
الذين ظهروا فيهم.

المتتبع لسير هؤلاء جميعاً يجد أن وراء اجتهادهم وجهاودهم نية في جمع الأمة على الصراط المستقيم ولكن
الواقع البشري جعل من كل دعوة لاتحاد فرقة جديدة، جماعة، أو طريقة أو حزب.

الإمام المهدي سمي إتباعه الأنصار استلهموا للنداء الرباني القران (يا أيها الذين آمنوا كونوا
أنصاراً) واضح أن النداء لكل الذين آمنوا ولكن كثيرين لم يستجيبوا بل إذاً من دعوة الأنصارية من
بحريتها حصرية - فكراً على بعض من ورثوها عن إبائهم وأجدادهم.

* الإمام عبد الرحمن المهدي

انطلاقاً من إيمانه بهدف توحيد أهل القبلة كوسيلة أساسية لتحقيق أهداف الأمة الإسلامية - قال قوله
المأثورة (لا شيع ولا طوائف ولا أحزاب ديننا الإسلام ووطننا السودان) وحتى عندما اضطرته السياسة
لتكون حزب سياسي كان اسمه (حزب الأمة) مستظلاً بظل القرآن في قوله تعالى (وَانْهُذُوكُمْ أَمْتَكُمْ أَمْةً وَاحِدَةً
وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونَ) ٩٢ (الأنياء)

لكن الواقع البشري جعل من هذه الدعوة الجامعة حزباً.

النتيجة :

فرقة وفرق عميم، وجهل مع كثرة وسائل العلم كتبها وجماعات، وضعف مع كثرة العدد لربما العتاد وذهب
كرامة ، واستباقي الأرض واحتمال أن يكون وراء ذلك احتياج للبلاد واستعباد للعباد كل العباد .
القضايا التي تفرض على المسلمين أن يأتوا (الحاجة إلى مؤتمر حقيقي وليس مجازي).

* الوحدة، وحدة المسلمين تحت قيادة واحدة .

* الخروج من حالة الاستضعاف إلى حالة القوة والعزّة.

* مواجهة الواقع والبحث عن حلول ومخارج من مشكلة تراجع الالتزام الديني سياسياً قبول الأمر الواقع
المزور المفروض بالقوة.

أخلاقياً : علي مستوى الفرد والجماعة والدولة.

معيشياً : التهاون في ضوابط الكسب والمصرف.

* مشكلة التخلف، العلمي ، الاقتصادي

* الواقع الاجتماعي الراهن الانحرافات السلوكية العزوف عن الزواج كثرة الطلاق، وشروع الزنا وكثرة
نتائجها ، الايدز طاعون العصر والمخدرات مدمرة الشباب.

تعزيز المنهج الوسطي

العقل و النقل تتفقان على ترجيح التوسط على الغلو و التطرف و التجارب البشرية تؤكّد ذلك .. فما من تطرف إلا وكانت عاقبته خسر وندامة بينما التوسط أقل نتائجه السلامة . هذه الأمة ممدودة ومميزة على الأمم بأنها أمة وسط و قد جاء ذلك في قوله تعالى (و كذلك جعلناكم أمة وسط لتكونوا شهداء على الناس) ... الآية

وفي السنة النبوية (إن هذا الدين فأوغلو فيه برفق ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه) صحيح مسلم . الجماعات التي تطرفت في الماضي أصبحت خبرا و ابتلي بها التاريخ رغم أن أصحابها كانوا يرونها الحق المحسن و ما سواها الباطل البيّن و جماعات التطرف المعاصرة تفتأ تراجع أفرادا و جماعات و تثوب إلى رشدتها و تعود بعد الإنداخ إلى الهدوء و بعد المنازلة إلى المهاينة و بعد الإنكار إلى الإعتراف و بعد الحرب إلى السلم .

* مراعاة مقاصد الشريعة القطعية و خصائص الإسلام العامة :

جاء الإسلام رحمة مهداة من خالق الخلق ليخرج الناس من الظلمات إلى النور ومن شقاء الدارين إلى سعادة الدارين وهكذا كافية الناس بل و للثقلين ولكن بعض يضيق الواسع فيقف عند المظاهر و لا يبحث عن الجوهر المخبئ فيكتفي بظاهر معاني الكلمات و العبارات و النصوص و لا يجهد ذهنه أو يعمل عقله في التأمل و التدبر . حتى القرآن يقرؤه مرورا على الألفاظ دون وقوف على مقاصده مع أن من بين ما يقرؤه ذم صريح لمثل طرائقه في التعامل مع النص القرآني و قد جاء ذلك صريحا في قوله تعالى : (أفلا يتذرون القرآن أم على قلوبهم أفالها) .

يحدث هذا في العبادات و المعاملات و السلوك كما يحدث في ما يتعلق بشئون الجماعة و الدولة و علاقات بعض المتمذهبين مع الآخر المذهبى و يحدث الشئ نفسه مع الكبار و المنسوبين إلى العلماء في الموقف من الآخر المذهبى و الآخر الملى و الآخر الدولي . يقف منه موقف الرافض للتعامل معه ، المصنف في خانة العداء ، لا ينتبه إلى أنه بذلك إنما يقفل طريق التواصل فيحرم بذلك نفسه و يمنعها من سماع الآخر حجته بل من إسماعه كلاما . و بذلك لا يمثل للأمر الإلهي القائل : (إدع إلى سبيل ربك بالحكمة و الموعظة الحسنة و جادلهم بالتي هي أحسن) .

* مطلوب من العلماء و المفكرين الإنذار و التنبيه إلى مقاصد الشعـر القطعـية . تلك المقاصـدة بالنصوص و الأحكـام فيعرفـوا العـامة بأنـ من مقاصـد الشـريـعة .

1- دعوة الكافة إلى الدين و ليس التميـز عليهم به و تصنيف مخالفـيه . مخالفـين على التأـيد و الدوـام .. بل المطلوب من المـهـتدـيـ أن يـحدـوـ حـذـوـ الرـسـلـ فيـ الصـبـرـ عـلـيـ مـنـ لـمـ يـمـدـقـ وـ الإـصـرـارـ عـلـيـ هـدـاـيـتـهـ بـتـحـمـلـ أـذـاهـ وـ تـقـدـيمـ النـوـذـجـ الـأـمـثـلـ وـ بـالـحـكـمـةـ وـ اللـيـنـ يـحاـوـرـهـ وـ يـحـاـوـلـ اـقـنـاعـهـ مـسـتـرـشـداـ فـيـ ذـلـكـ بـسـيرـ الأنـبـيـاءـ مـنـ لـدـنـ نـوـحـ إـلـيـ خـاتـمـهـ مـحـمـدـ عـلـيـهـ جـمـيـعـاـ صـلـوـاتـ ۲۱ـ وـ سـلـامـ .

2- المقصود من كل عباده هو حكمها و فوائدتها و ثمارها و ليس فقط ظاهرها سواء كان فعلًا كما الصلة و الحج و الزكاة و الأضحية أو امتنانا كما في الصيام .. و قد جاء التنبيه إلى ذلك في قوله تعالى : (لَنْ يَنَالُ إِلَّا لحومُهَا وَلَا دَمًا ذُوَّهَا وَلَكُنْ يَنَالُهُ التَّقْوِيُّ)

إن المسلمين كلهم و خاصة الدعاة منهم مطلوب منهم أن يأخذوا في الإعتبار خصائص الشريعة الإسلامية حتى يعاملو مع بعضهم ومع من يدعونهم إليها على أساسها و من ذلك

1/ شمولها لكل الذي يجعلها منهاً كاملاً لكل الحياة ليشمل الأفراد والجماعات من الناس بل موافق غيرهم من المخلوقات ، جمادات ، كانت أو حيوانات أو غازات

2/ تدرجها من الأول إلى الثاني والأهم إلى الذي يليه ، من الذروة إلى ما بعدها ، على نحو توصية النبي صلي الله عليه وسلم لمبعوثيه إلى القبائل .

3- التيسير والتحقيق وليس التعسير والإثقال فالرسول (صلي الله عليه وآله وسلم) يقول (بُشِّرُوا وَ لَا تُنفِرُوا ، يُسْرُوا وَ لَا تُعسِرُوا) و في القرآن الكريم : (يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَ لَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ) و (لَا يَكُلُّ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وَسِعَهَا)

4- التدرج .

إلى غير ذلك من الخصائص التي على الدعاة أخذها في الإعتبار .

التوصيات

انطلاقاً من مشروعية و ضرورة و موجبات و حدة الأمة المسلمة و على طريق دعم أسباب قوتها و زيادة تراطها يوصي المؤتمرون بما يلي :

1- أن يعمل جميع الأئمة و الدعاة و المفكرين و الكتاب منهم و المدرسين و كل من لديه اشاره من العلم وقدرة على الدعوه و التبليغ ، يعملون على بيان أن : -

1/ كل مسلم يجب عليه الالتزام بمقتضى كل نص صريح الدلاله من القرآن الكريم و كل نص صريح صحيح الورود عن رسول الله صلي الله عليه وسلم .

2/ من ديننا ومن عوامل تماسكنا كأمة و تواصلنا مع الآخرين أن نعلي قيم الحوار و التسامح من غير تنازع و لا تشهير و لاعصبية مع الالتزام بهدي الكتاب و السنة و استحضار إجتهادات السلف الصالح .

3/ مشروعية الإجتهاد في الإسلام تمثل سعة تحمل الإختلاف و التنوع .

4/ حمل آراء الآخرين على المحمل الحسن سواء في أمر الدين أو شؤون الحياة بإعتبار ذلك طريقة شرعية على نهج المصطفى صلي الله عليه وسلم ، بقدر ما يكون التأويل سائغاً و له وجه لغوياً أو شرعياً .

5/ من الحكمه العمل بمبدأ خير الخيرين و أخف الضررين كضرورة واقعه .

6/ من اللازم الإنبه إلى أن المتربيين بالأمة لا يفرقون بين جماعات الأمة و فرقها إلا بغرض الفتنه أو من قبيل أخذ الجميع بترتيب في الأسبقية يقدرونها حسب تقديرهم .

7/ الحكمه تقتضي التنسيق و التعاون على ما اتفق على أنه بر وإنكار ما اتفق على أنه منكر و ترجمة

ذلك في مشاريع مشتركة إعمالاً لمبدأ التعاون على البر والتقوى و اداء لواجب التناصح و عملاً بحكمة المبر و المما برة و الإعذار التزاماً بأدب الاختلاف .

8/ الإنقال من القول الى العمل يعني تكوين مجلس تنسيق مشترك يجمع كافة الوان الطيف المذهبى و الفكري . يعمل على تنفيذ ما يتفق عليه بتحويله الى خطط و برامج مشتركة ، و في ذات الوقت يضع آلية لمعالجة نقاط الاختلاف و فض النزاعات التي قد تقع بين بعض المسلمين .

9/ الجميع جماعات و دعوة يلزمهم و يفدهم دعم وسائل تحقيق الأمن و السلام و التعاون و التعايش السلمي بين الجماعات و الشعوب في كل أرجاء المعمورة .

10/ من مصلحة أهل الأرض و ممّا يعيّنهم على عمارتها أن يواصل الجميع حوار الحضارات و يعملوا على تكاملها فيما إنفقت على أنه يخدم مصالح الإنسانية .

11/ توفر الوسائل الإعلامية التقليدية و الحديثة و تنوعها فرصة يجب أن يستخدمها المسلمين في نشر ثقافة التوسط و الإعتدال و الدعوة بالتي هي أحسن .

12/ يتبنّى الدعوة الى الموقف المستنير الوسط المعتدل و يحدّد قدرلت اعضائه على الريادة و القيادة الفكرية و الموقفية لتنوير الشعوب و نصيحة الحكام و تحقيق التطلعات و صون الحقوق و الدعوة لأسباب السلام و الإستقرار و الكرامة الإنسانية أو الحفاظ عليها و الدفاع عنها بسلاح الكلمة و قوّة الحجّة و إيضاح الدليل دون خوف من فتك موقفه ووضوح بيانه و انجيازه للحقيقة دون علّة مرض أو دافع غرض .

الخاتمة :

لابد من مراجعة حالنا بعرضه علي وثائق مميزاتنا الأساسية ، الكتاب والسنة بالامتثال لأوامر الاتحاد. واجتناب ما صح النهي عنه صريحاً من اختلاف وافتراق - لتجنب نتائجه الوخيمة - الاستضعف وذهاب الريح.